



فأروس كورونا وأصحاب الإرادة الخاصة من اللاجئين الفلسطينيين ...
هل ینجح المجتمع في إغائهم!؟

شباط 2021

ليس هناك شخص معاق، لكان هناك مجتمع يعيق

جملة تختصر معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة التاريخية من التهميش والحرمان في الظروف الطبيعية فكيف الآن في ظل جائحة كورونا؟

ذوي الاحتياجات الخاصة:

بحسب منظمة الصحة العالمية فإن العجز أو الإعاقة هو مصطلح جامع يضم تحت مظلته الأشكال المختلفة للاعتلال أو الخلل العضوي، ومحدودية النشاط، والقيود التي تحت من المشاركة. ولذوي الإعاقة احتياجات مختلفة – احتياجات للصحة والمعافاة، واحتياجات الأمن الاقتصادي والاجتماعي، وللتعلم وتنمية المهارات. وكلها يمكن، بل ينبغي أن تلبى من خلال إدراجها في السياق العام للبرامج والخدمات¹.

ذوي الاحتياجات الخاصة في سياق حقوق الإنسان:

اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة – المادة (1): يشمل مصطلح "الأشخاص ذوي الإعاقة" كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.

الغرض من هذه الاتفاقية هو تعزيز وحماية وكفالة تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعاً كاملاً على قدم المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة². وتعتمد الأونروا مفهوم الإعاقة ذاته الذي عرفته اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ذوي الاحتياجات الخاصة هم فئة من فئات المجتمع ولكنهم يحتاجون لرعاية خاصة، وإلى أسلوب تعامل مختلف عن باقي الناس. وتختلف أنواع الإعاقة التي يعاني منها ذوو الاحتياجات الخاصة فقد تكون: تخلف عقلي بسيط/ إعاقة حركية/ ضعف سمع/ مكفوفي البصر/ إعاقة التخاطب الكلية/ إعاقة التخاطب الجزئية/ الصم/ التخلف العقلي الشديد/ الإعاقة غير المرئية (صعوبات التعلم)/ المشاكل الصحية الخاصة والصرع/ الشلل الدماغي/ متلازمة داون والاضطرابات الوجدانية والانفعالية. لذلك كل نوع إعاقة يحتاج إلى رعاية خاصة مختلفة عن الآخر، وليس كل الأشخاص قادرين على التعامل مع شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة بل هناك أشخاص مختصين يعرفون كيفية التعامل معهم لناحية ضبط مشاعرهم وخاصة مشاعر

¹ منظمة الصحة العالمية، <https://www.who.int/topics/disabilities/ar>

² المفوضية السامية لحقوق الإنسان،

<https://www.ohchr.org/ar/HRBodies/CRPD/Pages/ConventionRightspersonsWithDisabilities.aspx>

الشفقة أثناء التعامل معهم، وتفهم حالة المصاب والتخلي بالصبر وتجنب الفضول والسؤال عن الإعاقة.

ومن هنا نجد أن الرعاية والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى بيئة مناسبة واختصاصيين وأدوات ومراكز مخصصة لهم، كما أنه وبحسب الأونروا فإن الإعاقة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفقر، فالفقراء هم الأكثر عرضة للتعرض للإعاقة بسبب عدم كفاية الوصول إلى التغذية الجيدة والرعاية الصحية اللازمة.³ ولكن كيف للاجئين الفلسطينيين أن يتمكنوا من تأمين هذه الرعاية وهم يعيشون في مخيمات تفتقر للمساحات وللبنية التحتية اللازمة، ويعيشون في منازل صغيرة وغير صالحة للعيش الآدمي، فضلاً عن الواقع الاقتصادي الصعب الذي يعيشونه نتيجة للقوانين اللبنانية التي تحرمهم من حقوقهم المدنية والاجتماعية والاقتصادية. وإذا كان هناك جهات قليلة تهتم بهم وترعاهم وتساعدهم للتعايش مع الإعاقة إلا أنها أيضاً أقفلت منذ سنتين بسبب جائحة كورونا. لذلك فإننا نجد أن ذوي الاحتياجات الخاصة من اللاجئين الفلسطينيين لديهم معاناة مضاعفة كونهم لاجئين وذوي إعاقة.

من هنا وجدت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) وباعتبار أن قضية ذوي الاحتياجات الخاصة من قضايا حقوق الإنسان الأكثر أهمية لأنها تتعلق بعدم المساواة في الفرص، ضرورة القيام بدراسة حول أوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، تتساءل فيها عن ماهية أوضاعهم في ظل جائحة كورونا والإغلاق التام؟ وما إذا كان هناك من يقدم لهم الرعاية؟ وما هو دور الأونروا ومؤسسات المجتمع المدني تجاههم؟

إحصائيات حول ذوي الاحتياجات الخاصة من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان:

- بحسب دليل دمج الإعاقة التابع للأونروا فلا يوجد هناك بيانات شاملة حول أعداد الأشخاص ذوي الإعاقة في الأوساط الفلسطينية ولكن بحسب التقديرات العالمية (منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي) فإن حوالي 15% من الملايين الخمسة المسجلين لدى الأونروا في الأقطار الخمسة لديهم إعاقة⁴.
- بحسب هيئة الإعاقة الفلسطينية في بيروت فقد قدر عدد اللاجئين الفلسطينيين ذوي الاحتياجات الخاصة بخمسة آلاف وأربعمئة شخص⁵.
- بحسب الإحصاء الذي أجرته الجامعة الأميركية في بيروت عام 2015 فإن 28.9% من الأطفال من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من ذوي الإعاقة غير ملتحقين بأي مدرسة على الإطلاق.
- 20.6% من أسر لاجئي فلسطين في لبنان يعيشون في فقر مدقع لديهم فرداً واحداً على الأقل مع إعاقة⁶.

ذوي الاحتياجات الخاصة ضحية جائحة كورونا والجوع:

³ أونروا، <https://www.unrwa.org/resources/reports/disability-inclusion-annual-report-2019>

⁴ https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/disability_inclusion_guidelines_ar_final_0.pdf

⁵ <https://bit.ly/3b76aJ7>

⁶ <https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/disability-factsheet-2017.pdf>

أخلت جائحة كورونا بالروتين العائلي للكثير من العائلات التي لديها أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة وأدت إلى مضاعفة معاناتهم وذلك على النحو الآتي:

- لا يسري عليهم قانون 220/2000 الخاص بحقوق الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة في لبنان (صدر القانون رقم 220 المتعلق بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بتاريخ 2000/5/29. وينص هذا القانون على تزويد المعوق ببطاقة شخصية تخوله ممارسة الحقوق والامتيازات)⁷، ويعتمدون بشكل رئيسي على تلبية احتياجاتهم على تقديرات الأونروا، والتي تأثرت بسبب التقليلات الأخيرة.
- يعتمدون في التعليم الأساسي على مدارس الأونروا باعتبارهم أجنب، وفي الصحة والتأهيل، يتم حرمانهم من الإفادة من الخدمات الصحية الرسمية المناسبة، ويحصلون على ما تقدمه الأونروا وبعض الجمعيات الأهلية.
- برامج الوقاية والتأهيل لا تملك الموارد المناسبة للاستمرارية، والعمل على مستوى التنمية الشاملة، لأسباب تتعلق بالوضع القانوني المعقد، ويطغى على هذه البرامج طابع العمل الإغاثي المؤقت.
- أصبحوا فريسة سهلة لفيروس كورونا، إذ يعانون بالأساس من ضعف جهاز المناعة ويعتمدون على الغير لتلقي الرعاية. فعلى سبيل المثال: أصحاب متلازمة داون يواجهون تضخم باللسان وبالتالي فإن مهمة إغلاق الفم بشكل دائم شاقة عليهم.
- تأثرت فئات الطلاب من ذوي الإعاقة السمعية الذين يعتمدون على قراءة الشفاه من وضع جميع الناس الكمادات على وجوههم مما أعاق هؤلاء الطلاب عن جزء من برامج تعليمهم.

جهود وكالة الأونروا الخاصة بالإعاقة:

1. برنامج الإعاقة: ينفذ هذا البرنامج في نطاق دائرة الإغاثة والخدمات الاجتماعية، ويرمي إلى تحقيق تكافؤ الفرص وتسهيل الدمج الاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة. وتقدم المؤسسات المحلية الشريكة خدمات مثل العلاج الطبيعي، العلاج الوظيفي، علاج النطق، التدريب المهني، التربية الخاصة، وتوفير الأجهزة المساعدة، إلى جانب أنشطة التوعية المجتمعية.
2. برنامج دعم التعلم: هذا البرنامج يساعد الطلبة المحتاجين إلى دعم إضافي في التعليم لتحقيق المستوى المنشود من التحصيل الأكاديمي عن طريق استخدام مواد وتقنيات تدريس مكيفة.⁸

الجمعيات التي تقدم الرعاية والدعم لذوي الاحتياجات الخاصة من اللاجئين الفلسطينيين:

⁷ <https://bit.ly/3jWi10U>

⁸

1. **اليونيسيف:** يدعم اليونيسيف بالشراكة مع اتحاد جمعيات المجتمع المدني برنامج التعليم المبكر ECED الذي يضم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 2. **أنيرا:** تقدم الدعم لذوي الإعاقة الجسدية من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان
 3. **جمعية مساواة:** تخدم برامج "مساواة" الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين وكذلك المواطنين اللبنانيين، كدعمهم للمشاركة في مختلف نواحي الحياة، وتمكينهم لتحسين استقلاليتهم وتقرير مصيرهم.
 4. **الهلال الأحمر الفلسطيني:** يقوم بدعم الأشخاص ذوي الإعاقة والفئات الأكثر إحتياجاً⁹.
 5. **جمعية المرأة الخيرية/ مركز التدخل المبكر:** يقدم المركز عدة خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة منها: العلاج الفيزيائي، العلاج الانشغالي، مختصة نطق، تربية مختصة، أخصائية نفسية و التدخل الاجتماعي بالإضافة إلى وجود أجهزة يتم السماح لذوي الإعاقة باستخدامها عند الحاجة.
 6. **الوقفية الإنسانية للإغاثة والتنمية:** تقوم بتقديم الدعم الدراسي، والتدريب على المهارات الحياتية، والتدريب المهني، وبرنامج كفالات ذوي الاحتياجات الخاصة كحالات اجتماعية بالإضافة الى الدعم النفسي ودمجهم في مختلف الأنشطة. كذلك تقوم الوقفية بتأمين الأجهزة والقيام بالتسهيلات لهم ولكن اعتماداً على وجود تمويل.
- ومن خلال اتصالات قامت بها مؤسسة (شاهد) مع عدد من الجمعيات، تم التأكيد بأن هناك صعوبة كبيرة بتأمين الدعم والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا، لناحية صعوبة وصول المعالجين والمختصين لهم، وعدم إمكانية إحضارهم للمراكز وتقديم الدعم بسبب كورونا. كما أن هناك العديد منهم لا يستطيعون تأمين الدواء اللازم لهم.

الآن وفي ظل بدأ حملات التلقيح في لبنان هل سيتم تهميش ذوي الاحتياجات الخاصة

التوصيات:

نظراً لل صعوبات الجدية والخطرة التي يعاني منها ذوو الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا فإننا في المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) نطالب بالتالي:

- الأونروا:

1. وضع الخطط العلاجية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة لما بعد كورونا؛ لتقليص الفجوة التعليمية التي سببتها هذه الجائحة.
2. تقديم المساعدات النقدية لعائلاتهم للتمكن من شراء الأدوية والأجهزة الخاصة التي يحتاجونها بشدة
3. وضع برنامج يضم عدد من الأخصائيين الميدانيين يقومون بالذهاب إلى منازل ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم الرعاية والدعم اللازم.
4. تدريب المعلمين ووضع برنامج تعليمي مختص بذوي الاحتياجات الخاصة.

⁹ <https://daleel-madani.org/ar/civil-society-directory/palestine-red-crescent-society-lebanon-branch-jmy-lhll-lhmr-lflstyny-qlym-lbnn>

5. وضع برنامج لتدريب الأهالي على كيفية التعامل مع أطفالهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الظروف الصعبة.

- **مؤسسات المجتمع المدني:**

1. زيادة البرامج التي تدعم ذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف المجالات: تعليم، صحة، دعم نفسي – اجتماعي، تأمين الأجهزة والأدوية اللازمة.

- **منظمة التحرير الفلسطينية**

1. تقديم الدعم المادي والمعنوي اللازم لذوي الاحتياجات الخاصة وأهليهم.
2. تفعيل دور الهلال الأحمر بشكل أكبر ووضع برامج لتقديم الدعم والرعاية الجسدية والنفسية لذوي الإعاقة.

- **المجتمع الدولي:**

1. تقديم الدعم المالي لوكالة الأونروا لوضع برامج دعم ذوي الاحتياجات الخاصة لناحية تأمين الأجهزة والأدوية اللازمة.

- **الدولة اللبنانية:**

1. دمجهم في القانون 220/2000 الخاص بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

بيروت في 26 شباط 2021

المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)